وهي ما اعتاده الناس مرة بعد أخرى وخرج بذلك غير الخارق
للعادة كما اذا قال اية صدقي طلوع الشمس من حيث
تطلع وغروبها من حيث تغرب الثالث ان تكون على
يد مدعي النبوة او الرسالة فخرج بذلك الكرامة وهي
ما تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح والمعونة وهي
ما تظهر على يد العوام تخلصا لهم من شدة ومحنة والاستدراج
وهو ما يظهر على يد فاسق خديعة ومكرا به والاهانة
وهي ما تظهر على يده تكذيبا له كما وقع لمسيلمة الكذاب
فانه تفل في عين اعور لتبرأ فعميت الصحيحة
الرابع ان تكون المعجزة مقرونة بدعوى النبوة او الرسالة
حقيقة او حكما بان تاخرت بزمن يسير وخرج بذلك
الارهاص وهو ما كان قبل النبوة او الرسالة تأسيسا
لها كاظلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة الخامس
ان تكون المعجزة موافقة للدعوى وخرج بذلك
المخالف لها كما اذا قال اية صدقي انفلاق البحر
فانفلق الجبل السادس ان لا تكون مكذبة له
وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال اية
صدقي نطق هذا الجماد فنطق بانه كذاب بخلاف
ما لو قال اية صدقي نطقه هذا الانسان الميت
واحياؤه فاحيي ونطق بانه كذاب فالفرق ان الجماد
لا اختيار له فاعتبر تكذيبه لانه امر الهي
والانسان مختار فلا يعتبر تكذيبه لانه ربما
اختار الكفر على الايمان السابع ان تتعذر معارضته
ورجح

وخرج بذلك وخرج بذلك السحر والشعبذة وممن جعله
البعض يرى انها لا حقيقة لها ولا حقيقة لها الا كما يقع للحواه
وزاد بعضهم قسما خامسا وهو ان لا تكون في زمن نقض
العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك
ما يقع من الاحبار كامره للسماء ان تمطر فتمطر وللارض
ان تنبت فتنبت وقد نظم بعضهم هذه الخوارق فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة … فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة … فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان جاء يوما من ولي فانه … كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره … فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده … يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعى بالاهانة عندهم … وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر

واما السحر فانه ليس من الخوارق لانه امر معتاد عند
وجود اسبابه تنبيه اعلم ان الله قد عصم
كل واحد من الانبياء والملائكة عصمة لا تقبل الانفكاك
فالعصمة هي حفظ الله للمكلف من الذنب مع استحالة
وقوعه واعلم انه لا يجوز لنا سؤال العصمة بهذا
المعنى كان تقول اللهم اني اسألك العصمة والحفظ من
الذنب لانه يجوز ان يقدر الله على المكلف وقوع ذنب
واعلم ان المشهور عصمة جميع الملائكة واما
قول الله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها اي في الارض الاية
لا يعد منهم غيبة لادم ولا اعتراضا على الله بل هو مجرد
استفهام من الله وقد تقدم لك ما قيل في هاروت وماروت
من الكلام الكذب في حقهما الصادر من اليهود والنصارى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1